La Comédiathèque
الخرطوشة الأخيرة
جان بيير مارتينيز
comediatheque.net

يمكن تحميل نص هذه المسرحية مجانًا.
لكن أي عرض علني، احترافيًا كان أو هاويًا، يتطلب الحصول على إذن مسبق ودفع حقوق العرض المستحقة.
للحصول على معلومات حول إجراءات الترخيص وعرض أحد أعمال جان بيير مارتينيز:
https://comediatheque.net/contact-form
https://jeanpierremartinez.net/en/contact-2

الخرطوشة الأخيرة

جان بيير مارتينيز
ترجمة المؤلف

كاتب مسرحي على آخر رمق يستقبل صحفية لإجراء مقابلة قد تعيد إطلاق مسيرته. لكن في المسرح، قد تكون المظاهر خادعة أحيانًا...

الشخصيات:

المؤلف

الزائر/الزائرة

يمكن أن يؤدي هاتين الشخصيتين رجلان أو امرأتان أو رجل وامرأة.

في هذه النسخة، المؤلف رجل والزائرة امرأة، ويمكن تبديل الجنسين مع تكييف الصيغ النحوية عند الحاجة.

© La Comédiathèque

غرفة جلوس غير مرتبة. إضاءة ذات طابع غير واقعي وموسيقى مقلقة. شخصيتان ـ وهما الممثلان اللذان سيؤديان بعد قليل أدوار المسرحية ـ تبدوان كأنهما تنتظران، وكل منهما يقف إلى جانب حقيبة سفر.

الأول – هل تظن أنهم سيأتون؟

الثاني – من؟

الأول – الناس!

الثاني – الناس؟ تقصد الجمهور...

الأول – المتفرجون، يعني!

الثاني – آه، نعم، المتفرجون...

الأول – لا يمكننا أن نمثل إذا لم يكن هناك متفرجون.

الثاني – طبعًا لا... ولهذا تحديدًا نحن لا نمثل الآن.

الأول – إذن نحن متفقان: لن نمثل؟

الثاني – هل أنت تمثل الآن؟

الأول – لا...

الثاني – هذا ما أقوله. لن نبدأ العرض وليس هناك أحد.

الأول – حسنًا... لكن ماذا نفعل هنا إذن؟

الثاني – ومن نكون أصلًا؟

الأول – لا أحد...

الثاني – نحن شخصيتان تبحثان عن متفرجين.

صمت قصير.

الأول – ولماذا لا يأتون؟

الثاني – تعرف المتفرجين... لديهم دائمًا عذر ممتاز لعدم الذهاب إلى المسرح.

الأول – معك حق. في اختراع الأعذار لا تنقصهم المخيلة أبدًا.

الثاني – إضراب في وسائل النقل...

الأول – عطلة طويلة في منتصف الأسبوع...

الثاني – هناك مباراة على التلفزيون...

الأول – وقع اعتداء للتو...

الثاني – وقد يقع اعتداء...

الأول – الطقس جميل جدًا، فنفضل الخروج للتنزه...

الثاني – الطقس سيئ جدًا، فنفضل البقاء في البيت...

الأول – مجلة «تيليراما» الثقافية الفرنسية لم توصِ به، إذن لن أذهب.

الثاني – «تيليراما» أوصت به؟ إذن لا بد أنه ممل.

الأول – التذكرة غالية، أفضل السينما.

الثاني – التذكرة شبه مجانية، إذن لا بد أن العرض رديء.

الأول – كنت أود الحضور، لكن لدي حفل زفاف.

الثاني – جنازة.

الأول – معمودية.

الثاني – مناولة أولى في الكنيسة.

الأول – لطالما ألحقت الأديان أضرارًا جسيمة بالمسرح.

الثاني – أما في اختراع حجة مقنعة فلا تنقصهم الأفكار.

الأول – وأما في غير ذلك...

صمت قصير.

الثاني – ونحن لا نطلب الكثير أصلًا.

الأول – لا نطمح إلى ملء قاعة «قصر الرياضات» الكبرى في باريس.

الثاني – فقط قاعة صغيرة كهذه.

الأول – حتى نصف قاعة.

يبدو أن الثاني يلاحظ وجود الجمهور.

الثاني – وهؤلاء، من هم؟

الأول – أين؟

الثاني – هناك، في الظلام.

الأول – لا أرى شيئًا.

الثاني – هناك في آخر القاعة.

الأول – آه، معك حق... لم ألاحظ دخولهم.

الثاني – وأنا أيضًا...

الأول – فقدنا العادة تمامًا.

الثاني – هل تدرك؟ لقد جاؤوا فعلًا!

الأول – ليسوا كثيرين، لكنهم جاؤوا.

الثاني – تحدّوا الإضرابات وسوء الطقس والنقاد...

الأول – ينبغي أن نعطيهم ميدالية.

الثاني – صحيح. إنهم أبطال.

الأول – نعم... لو كنا نعرف...

صمت قصير.

الثاني – والآن ماذا نفعل؟

الأول – ماذا تقصد بماذا نفعل؟

الثاني – المتفرجون هنا الآن! لا بد أن نفعل شيئًا.

الأول – لكنني لم أُحضّر شيئًا. وأنت؟

الثاني – وأنا أيضًا.

الأول – لم نكن نتوقع ذلك.

الثاني – حدث الأمر فجأة...

الأول – كنا قد فقدنا الأمل...

الثاني – بعد كل هذا الوقت.

الأول – وهي غلطتهم أيضًا...

الثاني – كان يمكنهم أن يخبرونا مسبقًا.

الأول – لا يذهب المرء إلى المسرح هكذا من دون إنذار.

الثاني – هذا لا يليق.

صمت قصير.

الأول – ربما بعضهم حجز مسبقًا.

الثاني – تظن؟

الأول – ممكن.

الثاني – نعم، لكن أحدًا لا يخبرنا بشيء!

الأول – إذا لم يكن لدينا ما نعرضه عليهم فسيصابون بخيبة أمل.

الثاني – وسيصبح لديهم عذر ممتاز آخر كي لا يعودوا في المرة المقبلة.

الأول – يمكن أن... لا أدري...

الثاني – يمكن أن نغني لهم شيئًا.

الأول – هل تعرف الغناء؟

الثاني – نعم... لكنني لا أعرف أي أغنية. وأنت؟

الأول – نعم، أعرف بعض الأغاني.

الثاني – إذن تفضل.

الأول – أعرف الأغاني... لكنني لا أعرف الغناء.

صمت قصير.

الثاني – بدأت أتساءل إن كان من الحكمة أن نأتي أصلًا...

الأول – معك حق... كان علينا نحن أيضًا أن نجد عذرًا لعدم المجيء.

الثاني – إلى أن يحدث شيء، الأفضل أن نلمّ أغراضنا ونرحل.

ينظر الآخر حوله ويلمح حقيبة السفر.

الأول – ممتاز، حتى الحقيبة جاهزة. لنأخذها ونرحل.

يبدآن بالخروج خلسة، ويحمل أحدهما الحقيبة.

إظلام.

غرفة الجلوس غير المرتبة نفسها. رجل ـ أو امرأة ـ يغفو في مقعد. يرن الهاتف فيوقظه من خدره. يجيب كمن يمشي في نومه.

المؤلف – بجفاء ألو!من دون أن يترك للطرف الآخر وقتاً للكلام ستقول لي إن الموعد أُلغي، أليس كذلك؟ يستعيد بعض وعيه بنك «كريدي موتويل» التعاوني الفرنسي؟يلين صوته آه، عذرًا... لا، لأنني أنتظر صحفيًا سيأتي لإجراء مقابلة معي و... نعم، أعرف، سحبٌ على المكشوف بسيط، رأيت ذلك... كبير؟ فلنقل متوسطًا إذن... حسنًا، لن نتشاجر على الكلمات... لا تقلقوا، كنت أستعد للخروج لإيداع شيك وصلني للتو... دفعة مقدمة لكتابة مسرحيتي المقبلة، نعم... هل تذهبون إلى المسرح أحيانًا؟ لا، طبعًا، هذا ليس موضوعنا... اسمعوا، الاتصال سيئ جدًا... آه، أظن أنني سمعت جرس الباب، لا بد أنه الصحفي... نعم، سأتصل بكم لاحقًا... آه، الآن لا أسمعكم إطلاقًا... سأضطر فعلًا إلى إغلاق الخط...

يغلق المؤلف الهاتف ويتنهد. يخرج ببطء من ضباب نومه ويقف. مظهره وملابسه في قدر واضح من الفوضى.

المؤلف – إلى الجمهور أكون أو لا أكون...؟ كان شكسبير محقًا، هذا هو السؤال فعلًا. أما أنا، فهذا ما أسأله لنفسي كل صباح وأنا أنظر في المرآة.يمكن أن يوجه كلامه إلى شخص شاب في القاعة عندما يكون المرء شابًا وجميلًا، لا شك في الجواب طبعًا. لكن بعد سن معينة... أكون أم لا أعود أكون...؟ صدقوني، هنا تكمن المسألة كلها. وللأسف، كثيرًا ما يفرض الواقع جوابًا بسيطًا: لا يستطيع المرء أن يظل ما كانه. وهذه

ليست جملة لشكسبير... إنها الحقيقة الحزينة، وستكتشفونها بأنفسكم. ويمكن دائمًا أن نواسي أنفسنا بقول ديكارت: «أنا أفكر إذن أنا موجود». كلام فارغ! لا أدري إن كان ذلك يواسي العجائز الذين لم يعودوا قادرين على شيء سوى التفكير. والتفكير في ماذا أصلًا؟ في ماضٍ غير بسيط؟ في حاضر شديد النقص؟ في مستقبل لا يأتي إلا بصيغة الشرط؟ هل ما زلت كاتبًا مسرحيًا أم لم أعد كذلك؟ بالنسبة إليّ، هذا هو السؤال... نصيحة مجانية: لا تصبحوا كتّابًا مسرحيين أبدًا. أنا فعلت ذلك لأنني لم أكن أجيد أي شيء آخر. أما إذا كانت لديكم أدنى موهبة، فكونوا معلمين في مدرسة ابتدائية... أو حتى بائعي هوى في الشوارع. أي مهنة تستطيعون ممارستها بدوام كامل طوال حياتكم. هل تعرفون كيف يُسمّى الممثلون العاملون في فرنسا؟ «متقطعو العمل». أي إن وجودهم المهني نفسه متقطع. والكتّاب المسرحيون مثلهم. الممثل الذي لا يمثل لم يعد ممثلًا تمامًا، والكاتب الذي لا يكتب لم يعد كاتبًا. لا بد أن شكسبير العظيم كان يفكر في ذلك حين كتب «أكون أو لا أكون». ربما كان يعاني أزمة إلهام، مثلي الآن. وحين أقول الآن... فهذه الحال مستمرة منذ سنوات لا بأس بها. صمت قصير الغريب أنني رأيت حلمًا عجيبًا. كنت على الخشبة مع شريك في التمثيل، والقاعة فارغة. كنا نتساءل إن كان أحد سيأتي. ثم فجأة نكتشف أن القاعة امتلأت. والمأساة أننا... لم يكن لدينا شيء نمثله. ربما لأن الكاتب لم يجد فكرة ليكتب المسرحية. رعب الصفحة البيضاء عند الكاتب مثل رعب «الثقب الأسود» في الذاكرة عند الممثل. مأساة حقيقية...

يرن جرس الباب. يتردد لحظة، ينظر إلى نفسه في المرآة، يرتب ملابسه قليلًا ويمرر مشطًا في شعره. يرن الجرس من جديد.

المؤلف – نعم، نعم، وصلت...

يقرر أخيرًا أن يفتح. يعود بعد لحظة تتبعه امرأة ـ أو رجل ـ أصغر سنًا، ترتدي ملابس أكثر عصرية وتبدو أكثر نشاطًا منه بكثير.

الزائرة – شكرًا لاستقبالي، سيد «دوتْرِليني».

المؤلف – «دانتْرِليني».

تنظر بدهشة إلى فوضى المكان.

الزائرة – عفوًا؟

المؤلف – ليس دوتْرِليني. دانتْرِليني. شارل دانتْرِليني. هذا اسمي. ظننت أنك تعرفين هذه المعلومة على الأقل...

الزائرة – طبعًا، عذرًا. اسم مستعار، أليس كذلك؟

المؤلف – لا. لماذا؟

الزائرة – لا أدري... «Dentreligne» يشبه في الفرنسية عبارة «بين السطور»، وبالنسبة إلى كاتب... إذا سمحت لي، يبدو اسمًا مقدرًا له منذ الولادة.

المؤلف – يوم أختار اسمًا مستعارًا سأختار «Doutretombe»، أي «ما وراء القبر». عندها أضمن على الأقل أن مذكراتي ستباع جيدًا.

الزائرة – آه، نعم... تنظر إليه بقلق لم أوقظك، أليس كذلك؟

المؤلف – توقظينني؟ إطلاقًا! وما الذي يجعلك تظنين أنك قد توقظينني؟

الزائرة – لا أدري، أنا...

المؤلف – بالمناسبة، كم الساعة؟

الزائرة – آسفة، لا أرتدي ساعة.

المؤلف – لهذا تأخرتِ إذن.

الزائرة – تأخرت؟ لكنك... لا تعرف أصلًا كم الساعة.

المؤلف – واضح أنك صحفية فعلًا... لديك جواب لكل شيء. حسنًا، هل نجري هذه المقابلة أم لا؟ ليس لدي اليوم كله.

الزائرة – بين أسنانها إذا كنت تقول ذلك...

المؤلف – عفوًا؟

الزائرة – لا، كنت أقول... نعم، لنبدأ! لهذا نحن هنا، أليس كذلك؟

المؤلف – وأنت محظوظة. أنا لا أمنح مقابلات صحفية أبدًا.

الزائرة – وهل يطلبون منك الكثير منها؟

المؤلف – أقل مما كان في الماضي، صحيح. لكن... حين كانوا يطلبونها مني، كنت أرفض أيضًا.

الزائرة – فهمت...

المؤلف – أنت من اللواتي يعتقدن أن فضيلة المرأة تتناسب عكسيًا مع جاذبيتها الجنسية، أليس كذلك؟

الزائرة – إطلاقًا... أعني نعم، لكن... لم أقصد التلميح إلى ذلك.

المؤلف – وإلى ماذا كنت تريدين التلميح إذن؟

الزائرة – إلى لا شيء إطلاقًا...

المؤلف – بل إلى شيء! قلتِ: «لم أقصد التلميح إلى ذلك». إذن كنت تقصدين التلميح إلى شيء آخر!

الزائرة – أسأت التعبير، هذا كل ما في الأمر.

المؤلف – صحفية لا تعرف التعبير... بداية مبشرة فعلًا.

الزائرة – آسفة.

المؤلف – إذن لماذا سألتِني هذا السؤال؟

الزائرة – أي سؤال؟

المؤلف – سألتِني إن كانوا لا يزالون يطلبون مني الكثير من المقابلات.

الزائرة – لا أدري... أنا هنا لأسألك أسئلة... هذا هو مبدأ المقابلة، أليس كذلك؟

المؤلف – أسئلة حقيقية، نعم... لا أسئلة سخيفة.

الزائرة – تقصد أسئلة صحفية، على الأرجح.

المؤلف – أكره الصحفيين...

الزائرة – عادةً ما يكره المشاهير الصحفيين...

المؤلف – نعم، يا للعجب، لماذا ترى؟

الزائرة – ومع ذلك، بفضل الصحف يخرج المجهولون يومًا من المجهولية...

المؤلف – وجهة نظر.

الزائرة – وجهة نظر صحفية.

المؤلف – والمشاهير أيضًا هم الذين يبيعون الصحف.

الزائرة – بالتأكيد. ودور الصحف أيضًا أن تتحدث عن المشاهير... كي لا ينساهم الناس.

المؤلف – هل جئتِ للحديث عن مجتمع الاستعراض أم لطرح أسئلة عن أعمالي؟

الزائرة – سأصل إلى ذلك، لا تقلق. تنظر حولها هل أستطيع الجلوس؟

المؤلف – تفضلي، من فضلك...

الزائرة – شكرًا...

تجلس. صمت محرج. يستعيد المؤلف شيئًا من هدوئه.

المؤلف – اعذريني، بدأنا الحديث بداية سيئة.

الزائرة – لا مشكلة، أؤكد لك...

المؤلف – لم أعد معتادًا على رؤية الناس كثيرًا، هذا صحيح. أظن أنني أصبحت مثل الدب المنعزل.

الزائرة – لا تعتذر، هذا طبيعي... أقتحم بيتك هكذا...

المؤلف – هل تريدين شيئًا؟

الزائرة – نعم... في الحقيقة، كنت أود أن أطرح عليك بعض الأسئلة.

المؤلف – قصدت شيئًا تشربينَه.

الزائرة – آه، نعم، عذرًا... حسنًا... لن أرفض فنجان قهوة.

المؤلف – لم يعد عندي قهوة. أعني، عندي قهوة، لكن ليست لدي آلة قهوة. تعطلت منذ... زمن لا بأس به. ظللت أشهرًا أصنع القهوة بتسخين الماء في قدر واستخدام منديل «كلينيكس» كمرشح. ثم حين نفدت مناديل كلينيكس، قررت الاستغناء عن القهوة.

الزائرة – لا بأس، لا تتعب نفسك.

المؤلف – أستطيع أن أعد لك شاي أعشاب إن شئت. بابونج؟ أحذرك، لا يوجد سكر.

الزائرة – عرض مغرٍ جدًا، لكن... شكرًا، لا حاجة.

المؤلف – حسنًا... في هذه الحالة، أسمعك.

الزائرة – جيد، إذن... سؤالي الأول: هل تكتب باليد أم على الكمبيوتر؟

يبقى المؤلف لحظة محدقًا فيها بدهشة.

المؤلف – عذرًا، لكنني لم أفهم جيدًا. لأي صحيفة تعملين تحديدًا؟

الزائرة – في الحقيقة... ليست صحيفة بالمعنى الدقيق. أعني ليست صحيفة ورقية مثل الملحق الأدبي لصحيفة «لو فيغارو» الفرنسية، مثلًا.

المؤلف – «لو فيغارو ليتيرير»؟

الزائرة – هي أقرب إلى... مجلة رقمية، كما يقولون اليوم.

المؤلف – فهمت، موقع على الإنترنت يعني...

الزائرة – لنقل إنها... مجلة على الإنترنت. اسمها «Vivre Théâtre» ـ «نعيش المسرح».

المؤلف» – Vivre Théâtre»؟

الزائرة – هذا اسم المجلة. لا يعجبك؟

المؤلف – بلى، بلى... يبدو قليلًا كاسم مجلة لكبار السن، لكن لا بأس... على أي حال، لم يعد يذهب إلى المسرح إلا كبار السن تقريبًا.

الزائرة – حسنًا...

المؤلف – «نعيش المسرح»... للأسف، قليلون جدًا ما زالوا يستطيعون أن يعيشوا من المسرح فعلًا، كما تعلمين...

الزائرة – هدف مجلتنا تحديدًا هو تسليط الضوء على المؤلفين المعاصرين. هذه المقابلة ستسمح لقرائنا بأن يتعرفوا إليك أكثر. بوصفك كاتبًا مسرحيًا على الأقل...

المؤلف – فهمت. إذن سؤالك الأول هو... هل أكتب بقلم أم على الكمبيوتر؟

الزائرة – بالضبط.

المؤلف – لا بد أن هذا السؤال يؤرق قراءكم ليلًا ونهارًا.

الزائرة – إذن؟

المؤلف – إذن ماذا؟ كما يمكنك أن تتخيلي نظرًا إلى شيخوختي العظيمة، كنت في بداياتي أكتب بالقلم. كانت الطباعة قد اختُرعت لتوها، أما الكمبيوتر...

الزائرة – طبعًا.

المؤلف – أتذكر... كان قلم حبر من «مون بلان» أهدتني إياه عرّابتي يوم المناولة الأولى في الكنيسة. بريشة مطلية بالذهب. كنت متعلقًا به جدًا.

الزائرة – فهمت. شيء انتقالي، كما يقول علماء النفس.

المؤلف – بالضبط... بديل عن الأم، إذا شئت. فالكتابة شكل من أشكال التحليل النفسي أيضًا.

الزائرة – آه، نعم...

المؤلف – وهي عديمة الفائدة بالقدر نفسه، لكن بدل أن تدفع المال يمكنك، نظريًا، أن تأمل في كسب القليل منه.

الزائرة – فهمت...

المؤلف – أعرف... وأنت تنظرين إليّ هكذا تقولين في نفسك إن التحليل النفسي، فعلًا، لم ينجح معي كثيرًا...

الزائرة – لا، إطلاقًا...

المؤلف – أتجدينني في كامل توازني وازدهاري؟

الزائرة – «مزدهر» ليست أول كلمة كانت ستخطر ببالي، لكن... وماذا بعد؟

المؤلف – بعد ذلك تعطل القلم.

الزائرة – مثل آلة القهوة.

المؤلف – بالضبط. فاشتريت، من حقوق أول مسرحية لي، آلة كاتبة مثل التي تراها في أفلام الأبيض والأسود القديمة. هل شاهدتِ فيلم «Sunset Boulevard» ـ «شارع الغروب»؟

الزائرة – ربما... منذ زمن طويل، أظن...

المؤلف – للأسف لم أعثر على نجمة سينمائية آفل نجمها تتكفل بنفقاتي مقابل أن أكتب لها سيناريو.

الزائرة – على أي حال، القصة روائية جدًا... هل ما زالت عندك تلك الآلة؟

المؤلف – انتهى بها الأمر إلى التعطل هي أيضًا.

الزائرة – يا للخسارة...

المؤلف – بعدها اشتريت واحدة من أوائل الآلات الكاتبة الكهربائية... كانت ثورة في ذلك الوقت، كما

تعلمين. كان فيها شاشة صغيرة تشبه شاشة الكمبيوتر، لكنها لا تعرض إلا سطرين أو ثلاثة. ومع ذلك كان يمكن إجراء بعض التصحيحات قبل الطباعة النهائية، وهذا كان يوفر كثيرًا من الحبر والورق. احتفظت بها بضع سنوات، ثم...

الزائرة – تعطلت الآلة الكهربائية، فاشتريت جهاز «ماك».

المؤلف – لا. بعد ذلك أنا الذي تعطلت... فاشتريت «نيغرًا».

الزائرة – «نيغر»؟ تقصد...

المؤلف – ألا تعرفين ما هو «النيغر»؟

الزائرة – أعرف، لكن... اليوم نقول بالأحرى... رجل أسود، أليس كذلك؟

ينظر إليها بذعر.

المؤلف – «نيغر» في الأدب! ألا تعرفين هذا التعبير الفرنسي القديم؟

الزائرة – لا...

المؤلف – متنهدًا أتخيل أن هذه الكلمة لم تعد مقبولة اليوم أيضًا.

الزائرة – أي كلمة؟

المؤلف – كان الفرنسيون يسمّون الكاتب الخفي الذي يكتب كتبًا باسم شخص آخر «نيغرًا». حين يفقد كاتب إلهامه يدفع لهذا الكاتب الخفي كي يكتب مكانه. هكذا كنا نقول على الأقل في جيلي.

الزائرة – آه، فهمت... قلت في نفسي أيضًا... «نيغر»...

المؤلف – المهم... هو الذي كان يستخدم الكمبيوتر. في البداية كنت أملي عليه قليلًا، طبعًا. ثم سريعًا بدأ يكتب وحده.

الزائرة – الكمبيوتر؟

المؤلف – النيغر!

الزائرة – حقًا...

المؤلف – كان موهوبًا جدًا، كما تعلمين.

الزائرة – فهمت.

المؤلف – تعرفين عبارة بوفون: «الأسلوب هو الإنسان».

الزائرة – نعم، تقريبًا...

المؤلف – حسنًا، ذلك النيغر كان أسلوبي تمامًا.

الزائرة – آه، نعم.

المؤلف – كان سويديًا.

الزائرة – من؟

المؤلف – نيغري!

الزائرة – آه، نعم، عذرًا...

المؤلف – تسأليني سؤالًا ثم... أشعر أن ما أحكيه لك لا يهمك أصلًا.

الزائرة – بل يهمني جدًا! لكن... هل ما زال ذلك النيغر عندك؟

المؤلف – للأسف لا. ولهذا لم أكتب شيئًا منذ سنوات...

الزائرة – ربما عاد إلى السويد.

المؤلف – لا... مات ببساطة.

الزائرة – يا للمصيبة... أعني... قصة حزينة فعلًا.

المؤلف – نعم... كنت متعلقًا به جدًا. لكن ماذا تريدين؟ بدأ يتصور نفسه مؤلفًا حقيقيًا. اضطررت إلى التخلص منه.

الزائرة – التخلص منه؟

المؤلف – قليل من الزرنيخ كل يوم في شاي البابونج. مات مثل مدام بوفاري.

الزائرة – آه، نعم...

المؤلف – كان فلوبير يقول: «مدام بوفاري هي أنا». حسنًا، جزء مني مات فعلًا مع أنطونيو.

الزائرة – أنطونيو؟

المؤلف – نيغري السويدي! منذ اختفائه لم أستعد أسلوبي قط.

الزائرة – إذن عندها توقفت عن الكتابة.

المؤلف – نعم... توقفت عند مسرحيتي الرابعة والعشرين بعد المئة.

الزائرة – يؤسفني حقًا سماع ذلك.

المؤلف – مررت بمرحلة صعبة، هذا صحيح. حاولت أن أستعيد إلهام البدايات، فاشتريت قلم «مون بلان» جديدًا بآخر ما تبقى لي من اليوروهات.

الزائرة – لكنه لم يكفِ...

المؤلف – كنت على حافة الانتحار... ولم يبق معي سنت واحد لشراء خراطيش.

الزائرة – خراطيش المسدس؟

المؤلف – خراطيش القلم!

الزائرة – عذرًا...

المؤلف – بقيت لدي حقنة قديمة من أيام إدماني الهيروين. كنت أسحب من دمي قليلًا كل صباح وأملأ به القلم. كانوا قد طلبوا مني كتابة كوميديا. لكن الحبر الأحمر، كما تعلمين... يولّد أفكارًا سوداء أكثر مما يولّد الضحك.أمام ذهولها ألا تدوّنين شيئًا؟

الزائرة – بلى، بلى، معي كل ما يلزم...تخرج جهاز تسجيل صغيراً وإن كنت غير متأكدة من أن من الحكمة تسجيل كل هذا...

المؤلف – إذن أنت تصدقين حقًا كل الهراء الذي رويته لك الآن؟

تفهم الزائرة أنه كان يسخر منها.

الزائرة – كانت مزحة طبعًا. ومضحكة جدًا... نيغر سويدي... لم أكن أعرف أنك كاتب كوميدي أيضًا.

المؤلف – ربما لهذا أرسلوا إليّ كوميدية كي تجري المقابلة... ما زلت لا تريدين البابونج؟

الزائرة – بالزرنيخ أم من دونه؟

تبدأ الزائرة ضحكة مصطنعة.

المؤلف – بجدية تامة سؤال آخر؟

الزائرة – نعم، أنا... أعجبتني كثيرًا مسرحيتك الأولى. هل كتبت غيرها؟

المؤلف – عفوًا؟

الزائرة – أعني... بقلمك أنت، لا بقلم نيغرك السويدي.تضحك مرة أخرى من نكتتها أمزح...

لكن المؤلف لا يضحك.

المؤلف – كتبت123 مسرحية.

الزائرة – مئة وثلاثًا وعشرين! هذا كثير فعلًا. و... عن ماذا تتحدث؟

المؤلف – مصدومًا عن ماذا تتحدث؟ تأتين لمقابلتي عن مسرحي ولم تقرئي مسرحياتي؟

الزائرة – ليس المئة والثلاث والعشرين طبعًا، لكن...

المؤلف – كم واحدة قرأتِ بالضبط؟

الزائرة – لنقل... واحدة... الأولى تحديدًا... أو بالأحرى الصفحات الأولى منها. لم يبلغوني بالمقابلة إلا في آخر لحظة... أحل محل زميل صحفي من «Vivre Théâtre» انتحر أمس.

المؤلف – كم صفحة؟

الزائرة – بكل صراحة... لم أتمكن من تجاوز الصفحة الخامسة.

المؤلف – نص المسرحية يبدأ في الصفحة السادسة...

الزائرة – على أي حال، أعجبني العنوان كثيرًا...

المؤلف – آه حقًا؟بسخرية وما كان عنوان أول مسرحية لي؟ خانتني الذاكرة فجأة.

الزائرة – وأنا أيضًا لا أتذكره الآن، لكنني أذكر أنني أحببته جدًا.

المؤلف – هل يمكنني رؤية بطاقتك الصحفية؟

الزائرة – آه... نعم...تتظاهر بالبحث في جيوبها في الحقيقة... أتساءل إن كنت...

المؤلف – أنت لست صحفية.

تتردد لحظة قبل أن تجيب.

الزائرة – لا.

المؤلف – فهمت. جئت لتسرقيني، أليس كذلك؟ يقولون إن هذا شائع. يتنكر اللص مثلًا في هيئة موظف شركة الغاز، ثم يغتنم الفرصة ليسرق المال المخفي تحت المرتبة. يسمون ذلك «السرقة بالحيلة»، على ما أظن.

الزائرة – بالحيلة؟

المؤلف – معك حق، لا ينطبق عليك... لا تبدين ذكية بما يكفي لسرقة بالحيلة. ثم إنك لو أردت التنكر، لما اخترت دور صحفية أدبية.

الزائرة – فعلًا، أنا...

المؤلف – لا أدري... كنت ستبدين أكثر إقناعًا لو تنكرت في هيئة موزعة بيتزا.

الزائرة – صحيح...

المؤلف – أما إذا جئت بحثًا عن المال... فيمكننا أن نبحث معًا إن شئت.

الزائرة – أنا ممثلة.

المؤلف – إذا جئت تطلبين دورًا فأنت أغبى مما ظننت. وصدقيني، كنت قد رفعت سقف توقعي للغباء عاليًا أصلًا.

الزائرة – هذه أول مرة أؤدي فيها دور صحفية، ولم يكن عندي وقت طويل لتحضير الشخصية.

المؤلف – ولا ينبغي أن نستبعد احتمال أنك ممثلة رديئة ببساطة. حسنًا، من مخرج هذه الكوميديا السيئة؟

الزائرة – وكيلك.

المؤلف – وكيلي؟ لم أكن أعرف أصلًا أن لدي وكيلًا ما زال حيًا...

الزائرة – ظن أن إجراء مقابلة معك وسيلة جيدة لنفخ غرورك من جديد وإعادتك إلى طاولة الكتابة.

المؤلف – إذن هو أغبى مما كنت أظن أيضًا.

الزائرة – الحقيقة أنك لم تعد تكتب... وهو ينتظر مخطوطتك الأخيرة منذ قرابة سنة.

المؤلف – ماذا أفعل؟ فقدت الإلهام، كما يقولون. فقدان الإلهام عند الكاتب مثل نسيان النص على الخشبة عند الممثل: لا تعرف متى سيأتي، ولا كيف ستخرج منه.

الزائرة – سنة كاملة... مدة طويلة قليلًا لنسيان النص.

المؤلف – لم تقرئي حتى أول مسرحية من أصل123، وستتوسلين إليّ أن أكتب الرابعة والعشرين بعد المئة؟

الزائرة – أنا شخصيًا لا يهمني. لكن وكيلك يبدو متمسكًا بالفكرة. إلى حد أنه دفع لي مئة يورو لأمثل عليك هذه الكوميديا الصغيرة البريئة.

المؤلف – مئة يورو؟ لم أكن أظن أن وكيلي ما زال يقدرني إلى هذا الحد.

صمت قصير.

الزائرة – حسنًا، ماذا نفعل الآن؟

المؤلف – ماذا تقصدين؟

الزائرة – أنا لست صحفية. والآن بعد أن عرفت، أفترض أنك لم تعد راغبًا في مواصلة المقابلة.

المؤلف – لماذا؟ هل لديك أسئلة أخرى آسرة عن مسرحي؟ مثلًا: هل أرتدي سروالًا داخليًا ضيقًا أم واسعًا؟ هل أفضل البحر أم الجبل؟ الكرواسون أم البسكويت المحمص؟ الشراع أم المحرك؟

الزائرة – حسنًا، فهمت أنك غير مستعد للتعاون. ماذا سأقول له إذن؟

المؤلف – لمن؟

الزائرة – لجورج، وكيلك!

المؤلف – تلك مشكلتك. قولي له ما تشائين.

الزائرة – في الحقيقة... كان من المفترض أن يدفع لي مئة يورو أخرى بعد المقابلة.

المؤلف – فهمت... نصف المبلغ عند الطلب، والنصف الآخر عند تسليم النتيجة. ثقته بك بلا حدود فعلًا.

الزائرة – تشير إلى جهاز التسجيل كان علي أن أحضر له التسجيل.

المؤلف – لا تقولي لي إنك ما زلت تريدين إجراء المقابلة فعلًا؟

الزائرة – يمكن أن نتقاسم المبلغ.

المؤلف – نتقاسم ماذا؟

الزائرة – مئة يورو لكل منا.

المؤلف – أنت مجنونة فعلًا...

الزائرة – أنا جائعة، هذا كل شيء. وبحسب ما قاله وكيلك، أنت أيضًا لا تسبح في المال. لا تكتب شيئًا، ولا

أحد يعرض مسرحياتك.

المؤلف – شكرًا على رقتك في تذكيري.

تلقي الزائرة نظرة ناقدة إلى ديكور الغرفة البائس.

الزائرة – لا أدري... بهذا المال يمكنك على الأقل إعادة طلاء الجدران.

المؤلف – بمئة يورو؟ إذا كنت تعرفين دهّانًا يعمل بهذا السعر، حتى من دون تصريح، فاتركي لي رقمه.

الزائرة – بمئة يورو تستطيع شراء بضعة علب طلاء وأسطوانة دهان.

المؤلف – وأنت ستدهنين بالأسطوانة؟

الزائرة – لماذا لا؟ ليس مجانًا طبعًا...

المؤلف – أنا الذي على آخر رمق، لا الجدران، هل فهمتِ؟ صحيح أن كاتب الكوميديا لا يحتاج إلى أن يكون متفائلًا دائمًا، لكن هناك حدودًا. عليه أن يظل مؤمنًا بأن السخرية من الحمقى قد تدفع بعضهم، ولو قليلًا، إلى أن يصبحوا أقل حماقة.

الزائرة – ألا تظن أنك تستمتع قليلًا بسماع نفسك وأنت تتكلم؟

المؤلف – تظنين؟

الزائرة – هيا... كتابة المسرحيات ليست أسوأ مهنة في العالم. هناك أعمال أشق، أليس كذلك؟

المؤلف – نعم، بالتأكيد...

الزائرة – بالتأكيد؟ هناك أناس يضطرون إلى الاستيقاظ كل صباح، وقضاء ساعة في المترو، ليجلسوا خلف صندوق المحاسبة في متجر «مونوبري» الفرنسي، وكل ذلك مقابل الحد الأدنى للأجور.

المؤلف – ولتتجنبي هذا العذاب اخترتِ تقديم عروض مسرحية داخل الشقق، أليس كذلك؟

الزائرة – أقبل ما يُعرض عليّ... ووكيل أعمالي لم يقترح عليّ أدوارًا كبيرة حتى الآن.

المؤلف – لا بد أنه فاشل مثل وكيلي. من هو؟

الزائرة – الوكيل نفسه الذي عندك...

المؤلف – فهمت...صمت قصير ربما أنت على حق في النهاية. بذكاء حلزون بحري، أنت أفضل تجهيزًا مني بكثير للبقاء في العالم الذي نعيش فيه.

الزائرة – شكرًا...

المؤلف – «أنا أفكر إذن أنا موجود». يا له من أحمق، ديكارت! كلام فارغ. من الواضح أن أول ما ينبغي فعله للاستمرار في هذا العالم الحقير هو التوقف عن التفكير.

الزائرة – نعم...

المؤلف – لكن المشكلة أن الامتناع عن التفكير مثل الامتناع عن التدخين: أسهل بكثير إذا لم تبدأ أصلًا.

الزائرة – إذا كان الكلام موجهًا إليّ، فأنا لا أدخن...

المؤلف – بالمناسبة، بما أننا نتكلم... عندي عمل صغير قد يناسبك.

الزائرة – حقًا؟ إذا كان ضمن قدراتي.

المؤلف – حين تصوغينها هكذا، تضيق دائرة الاحتمالات كثيرًا فعلًا.

الزائرة – إذن؟

المؤلف – ما رأيك أن تصبحي «نيغري»؟

الزائرة – عفوًا؟

المؤلف – لسبب لا أفهمه، يصر وكيلي على أن أكتب مسرحية جديدة. يمكنك أن تكتبيها بدلًا مني.

الزائرة – لكنني... لست كاتبة مسرحية.

المؤلف – بيننا، أنت لست ممثلة حقيقية أيضًا.

الزائرة – حسنًا... يمكن التفكير في الأمر... وهل يدفع عمل «النيغر» جيدًا؟

المؤلف – يتوقف ذلك على شهرة المؤلف الذي سيوقع العمل باسمه.

الزائرة – ما تقوله لا يشجع كثيرًا... لم تكن مشهورًا جدًا أصلًا... وبحسب وكيلك، الجميع نسيك اليوم.

المؤلف – وهو دفع لك كي ترفعي معنوياتي...

الزائرة – أحاول فقط أن أكون واقعية.

المؤلف – إذن، هل يهمك الأمر أم لا؟

يرن جرس الباب من جديد.

الزائرة – إذا كنت تنتظر أحدًا فربما الأفضل أن أغادر.

المؤلف – لا أنتظر أحدًا.

يذهب ليفتح. تبدأ الزائرة بجمع جهاز التسجيل وارتداء معطفها استعدادًا للمغادرة. يعود المؤلف وفي يده ظرف مفتوح وورقة.

المؤلف – كان ساعي توصيل.

الزائرة – سأتركك إذن...

المؤلف – بسلطة ابقي جالسة!

تجلس من جديد من دون اعتراض، وقد فاجأها أسلوبه. يتفحص المؤلف الورقة بحيرة.

الزائرة – ما هذا؟ فاتورة الغاز؟

المؤلف – الغاز؟ قطعوه عني منذ زمن، وإلا فلست متأكدًا أنني كنت سأظل هنا حتى الآن لأتحدث معك.

الزائرة – إذن؟

المؤلف – عقد حصري أرسله لي وكيلي بخصوص مسرحيتي المقبلة.

الزائرة – عقد؟

المؤلف – يطلب أن أوقعه وأعيده فورًا. الأمر يزداد غرابة.يخرج شيكًا من الظرف وهناك حتى دفعة مقدمة...

الزائرة – كم؟

المؤلف – خمسمئة.

الزائرة – خمسمئة يورو! لم يخل عليك إذن.

المؤلف – لا أعرف، بدأت أتردد... منذ وصولك وأنا أتساءل من الذي يسخر من الآخر في هذه القصة.

الزائرة – على أي حال، بعد أن استلمت الدفعة لم يعد أمامك خيار. ستضطر إلى كتابة هذه الكوميديا.

المؤلف – ما زال بإمكاني إعادة الشيك. لم أوقع العقد بعد. وأتخيل أن هذه المقابلة المزيفة كانت تهدف إلى إقناعي بالتوقيع.

الزائرة – إذن لن توقع؟

المؤلف – لا أحب الكتابة تحت الضغط... لكن هذه الكومة من الفواتير غير المدفوعة تدعوني إلى التفكير قليلًا. إذا أردت أن أنتحر من دون ألم، فعلى الأقل يجب أن يعيدوا توصيل الغاز أولًا.

الزائرة – وماذا عن مئتي يورو الخاصة بي؟

المؤلف – ألم نتفق على اقتسامها؟

الزائرة – الآن بعد أن عدت مؤلفًا تُطلب منه أعمال جديدة... سيكون ذلك بخيلًا منك.

المؤلف – تمهلي. ما زال علي أن أجد موضوعًا للمسرحية.

الزائرة – أنا، مقابل خمسمئة يورو، أؤكد لك أنني قادرة على كتابة أي شيء.

ينظر إليها المؤلف.

المؤلف – ومقابل مئتين وخمسين؟

الزائرة – مئتان وخمسون؟

المؤلف – نصف الخمسمئة! صحيح... أنت أيضًا لم ترفضي اقتراحي حتى الآن.

الزائرة – أي اقتراح؟

المؤلف – أن تصبحي «نيغري».

الزائرة – لا، كنت أمزح. قلت إنني أستطيع كتابة أي شيء، لا مسرحية. وبالتأكيد لا تحفة فنية.

المؤلف – أي شيء؟ هذا بالضبط ما أطلبه منك.

الزائرة – عفوًا؟

المؤلف – بكل تواضع، الشيء الوحيد الذي أعرف كتابته هو الروائع. أما «أي شيء» فلا أعرف كيف أكتبه. وهذا بالضبط ما يعطلني، هل تفهمين؟صمت قصير من تعبير وجهك الأبله، أظن أن الجواب لا.

الزائرة – أقصد أن...

المؤلف – اسمعي... وكيلي يدفع لي مقدمًا لكتابة مسرحية، لكنني فقدت الإلهام اللازم لكتابة مسرحية حقيقية. هل تتابعين؟

الزائرة – حتى الآن، أظن ذلك.

المؤلف – أستطيع أن أكتب أي هراء وأحتفظ بالشيك، كما يفعل أي واحد من زملائي، لكنني ببساطة لا أعرف كتابة الهراء.

الزائرة – ولماذا؟

المؤلف – بقايا قديمة من شعور بالذنب اليهودي-المسيحي، على الأرجح... ووكيل أعمالي، اللعين، يعرف جيدًا أنني عاجز عن كتابة أي كلام والسلام.

الزائرة – وماذا بعد؟

المؤلف – أما أنت فتجيدين كتابة أي شيء!

الزائرة – تظن؟

المؤلف – في هذا المجال بالذات، أثق بك ثقة كاملة.

الزائرة – ولماذا لا تستأجر مباشرة كاتبًا خفيًا يعرف الكتابة؟

المؤلف – لو كان يمكن العثور على واحد كهذا مقابل250 يورو لكنت فعلت منذ سنوات.

الزائرة – فهمت...

المؤلف – «فهمت»؟ يعني أنك موافقة؟

الزائرة – لا... «فهمت» يعني نعم، فهمت الفكرة.

المؤلف – إذن؟

الزائرة – هل يمكنني حقًا أن أكتب أي شيء؟

المؤلف – وهل تستطيعين كتابة شيء آخر؟

الزائرة – لكن وكيلك، أعني وكيلنا، سيدرك أنها مجرد هراء!

المؤلف – وكيلي؟ هو الذي دبر هذه الكوميديا السخيفة ليجبرني على كتابة أخرى لا أريد كتابتها! لن ينال إلا من جنس عمله.

الزائرة – لنقل بالأحرى إنه سينال مسرحيته، وأنت ستنال المال.

المؤلف – أرأيتِ؟ حين تريدين تستطيعين أن تكوني مضحكة! إذن؟

الزائرة – حسنًا... في النهاية، ماذا أخاطر؟

المؤلف – بالسخرية منك.

الزائرة – ليست نهاية العالم.

المؤلف – لو كان السخف يقتل، صدقيني، لكنتِ غادرتِ هذا العالم منذ زمن بعيد.

الزائرة – حسنًا... متى أبدأ؟ دعني أرى...تقلب مفكرة هذا الأسبوع لن أستطيع... أظن أنني أستطيع التفرغ... لنقل ابتداء من الاثنين المقبل؟

ينتزع منها المفكرة ويلقي عليها نظرة.

المؤلف – فيها صفحات بيضاء كثيرة لدرجة أنك تستطيعين كتابة المسرحية مباشرة فيها. آه، عفوًا، لم أر هذا... لديك موعد بعد ثلاثة أشهر عند طبيب العيون.

الزائرة – من الصعب جدًا الحصول على موعد سريع عند طبيب العيون في فرنسا.ينظر إليها بنفاد صبر حسنًا... متى نبدأ؟

المؤلف – لماذا لا نبدأ الآن بما أنك هنا؟

يرن الهاتف الثابت. لا يتحرك المؤلف.

الزائرة – ألا ترد؟

المؤلف – أتخيل أنه البنك من جديد، بسبب السحب على المكشوف.

الزائرة – فهمت... يبدو أن لدينا البنك نفسه.

المؤلف – «كريدي موتويل».

الزائرة – يبدو أن الشيء الوحيد الذي بقي لهم أن «يتشاركوه» فيما بيننا هو عجز حساباتنا.

يُسمع صوت شخص يترك رسالة على جهاز الرد.

الصوت – مرحبًا، أنا غونزاغ دو كاستيلجارناك، رئيس «مؤسسة بولفار بومارشيه». يسعدني أن أبلغكم أن مؤسستنا قررت هذا العام منحكم «الجائزة الكبرى لبولفار بومارشيه» عن مجمل أعمالكم. نرجو الاتصال بنا في أسرع وقت لنرتب معًا تفاصيل حفل التكريم.

الزائرة – أتظن أنها حيلة أخرى من وكيلك؟

المؤلف – بحيرة احتمال وارد فعلًا...

الزائرة – وماذا يمكن أن يكون غير ذلك؟

المؤلف – ألا يخطر ببالك لثانية واحدة أنني قد أستحق فعلًا جائزة عن مجمل أعمالي؟

الزائرة – لا أعرف... فأنا لم أقرأ شيئًا منها.

المؤلف – على أي حال، مؤسف أنك لست صحفية حقيقية. كانت هذه فرصتك لتكوني أول من يجري مقابلة مع الفائز الجديد بجائزة بولفار بومارشيه.

الزائرة – آسفة، لا أعرفها.

المؤلف – لا تعرفينها؟ جائزة بولفار بومارشيه بالنسبة إلى كتّاب الكوميديا مثل جائزة بوليتزر بالنسبة إلى الصحفيين!

الزائرة – لا أعرف هذه أيضًا.

المؤلف – صحيح، أنت لست صحفية. إذن... لا أدري... مثل جائزة «موليير» بالنسبة إلى ممثل فرنسي.

الزائرة – تقصد... مثل جائزة نوبل للآداب؟

المؤلف – لا داعي للمبالغة.

الزائرة – هذا ما ظننته.

المؤلف – لنقل إن وضع الجائزة على غلاف الكتاب قد يدفع مبيعات مسرحيتي الجديدة قليلًا.

الزائرة – حتى لو كانت المسرحية سيئة؟

المؤلف – حتى من دون ثقافة واسعة، لا بد أنك لاحظت أن أكبر الكتب مبيعًا نادرًا ما تكون روائع. بل ونادرًا ما يكتبها الأشخاص الذين تحمل أسماءهم. ومعظم هؤلاء لم يقرأوها أصلًا.

الزائرة – إلا أن من يوقعون عادةً تلك الكتب الرائجة حمقى، بينما من يكتبونها كتّاب حقيقيون.

المؤلف – فلنقل إن الأمر عندنا سيكون بالعكس.

الزائرة – هذا ليس نزيهًا جدًا تجاه وكيلك.

المؤلف – أظن أنك لم تفهمي. هذا النصاب عرف قبلي أنني سأحصل على الجائزة، فأرسل لي عقدًا عاجلًا

ليحصل حصريًا على حقوق مسرحيتي المقبلة. وكل ذلك مقابل خمسمئة يورو فقط! مع أنه يعرف أن هذه الدعاية ستعيدني إلى صفوف المؤلفين الناجحين. أتسمين هذا نزاهة؟

الزائرة – أعترف أنني... لست خبيرة في النزاهة.

المؤلف – ناهيك عن مسرحية المقابلة السخيفة هذه لإجباري على العودة إلى العمل.

الزائرة – حين تنظر إلى الأمر هكذا...

المؤلف – إذن، هل ستكتبين المسرحية أم لا؟

الزائرة – بعد لحظة تفكير حسنًا... لكنني أريد أيضًا مئتي يورو الخاصة بالمقابلة.

المؤلف – اتفقنا على اقتسامها.

الزائرة – قلتها بنفسك: أنت الآن مؤلف ناجح من جديد.

المؤلف – حسنًا. إلى العمل إذن.

الزائرة – في الحقيقة، أظن أنني أريد شاي البابونج الآن...

المؤلف – بصراحة، لا أنصحك... كنت أخزنه بجانب الزرنيخ مباشرة. لكن إذا أردت شيئًا خاصًا بالكتّاب، فلدي اقتراح أفضل.يخرج زجاجة ويسكي ها هي الجرعة السحرية للإلهام. للأسف، كأنني سقطت في قدرها وأنا صغير مثل أبطال «أستيريكس»، فلم تعد تؤثر فيّ.

الزائرة – حسنًا...

تصب لنفسها كأسًا وتشربه دفعة واحدة ثم تتكشّر.

الزائرة – تنظر إلى الملصق ويسكي سويدي؟ ألا تحاول تسميمي أنا أيضًا؟

المؤلف – ليس قبل أن تنتهي من كتابة المسرحية.يناولها قلماً أسلّمك رسميًا قلم «مون بلان» الخاص بي. ولتكن القوة معك. هناك ورق على الطاولة. اجلسي واكتبي.

الزائرة – تجلس حتى لو كان المطلوب أي كلام، لست متأكدة أنني أستطيع كتابة كتاب كامل...

المؤلف – إنها مجرد مسرحية! من خمسين صفحة تقريبًا يمكن أن تبدو كعمل كامل.

الزائرة – خمسون صفحة؟

المؤلف – اعتبري أنك تتقدمين لامتحان البكالوريا الفرنسية، وأن المطلوب مقال أطول قليلًا من المعتاد.

الزائرة – مرتبكة البكالوريا...؟

المؤلف – لم تحصلي على البكالوريا، كان ينبغي أن أتوقع ذلك.

الزائرة – كان يمكنني النجاح، لكنني فاتني القطار.

المؤلف – حسنًا، اعتبريها رسالة طويلة جدًا.

الزائرة – أنا معتادة أكثر على كتابة الرسائل النصية القصيرة...

المؤلف – المسرح كله حوار! انتقلي إلى سطر جديد بعد كل جملة، واتركي سطرًا فارغًا كل مرة. نصف المسرحية، كما تعلمين، هو ما يوجد بين السطور: بياض!

الزائرة – ربما لهذا اسمك «دانتْرِليني»... أي «بين السطور».

المؤلف – بالضبط! سنكتب المسرحية بأربع أيدٍ: أنت تكتبين السطور، وأنا أتولى ما بين السطور.

الزائرة – وأنت توقع العمل كله باسمك.

المؤلف – أتظنين أن ميكيلانجلو رسم بنفسه كل لوحة وقعها؟ كان لديه معاونون أيضًا. هو فقط يضع اللمسة الأخيرة.

الزائرة – مع ذلك، أنا لست كاتبة.

المؤلف – الجميع يستطيع أن يكون كاتبًا! وخصوصًا كاتبًا مسرحيًا. والدليل أنه لا توجد مدرسة لذلك. إنها من المهن القليلة، إلى جانب توصيل البيتزا والتحليل النفسي، التي يمكن ممارستها من دون أي شهادة. بل لست متأكدًا من توصيل البيتزا: عليك على الأقل أن تعرف قيادة دراجة نارية صغيرة.

الزائرة – مع ذلك، يبدو عملًا متعبًا.

المؤلف – بخرطوشة حبر واحدة للقلم تكتبين مسرحية كاملة. أما الرواية فتحتاج أربعًا أو خمسًا.

الزائرة – حسنًا...

المؤلف – أقول لك إنها مهنة الكسالى. لا يوجد أكثر كسلًا من الكاتب المسرحي إلا الشاعر. يكتب الواحد منهم خمسة أسطر، في كل سطر ثلاث كلمات، في صفحة كلها بياض، والجميع يهتف: عبقري!

الزائرة – الآن بدأت أتساءل إن كان الأفضل أن أكون «نيغر» شاعر.

المؤلف – لا، هنا يجب أن أوقفك. لا تحلمي كثيرًا. لم نر في حياتنا شاعرًا يملك ما يكفي ليدفع لكاتب خفي،

حتى بالتقسيط.

الزائرة – حسنًا... لا أعرف من أين أبدأ.

المؤلف – البداية دائمًا هي الأصعب، طبعًا. وخصوصًا في الكوميديا.

الزائرة – آه، إذن المطلوب كوميديا.

المؤلف – كوميديا بولفار، نعم. ومن «بولفار بومارشيه» هذه المرة فعلًا.

الزائرة – غريب... لا أستطيع أن أتخيلك كاتبًا كوميديًا.

المؤلف – كان ذلك منذ زمن بعيد. ولماذا تظنين أنني أحتاج اليوم إلى «نيغر»؟

الزائرة – لا أعرف إن كنت أستطيع أن أكون مضحكة.

المؤلف – لا أطلب منك أن تتعمدي الإضحاك. اعتمدي على كوميديتك الطبيعية.

الزائرة – هذا لا يساعد كثيرًا.

المؤلف – لا أدري... ألا يوجد شخص تتمنين قتله؟

الزائرة – قتله؟

المؤلف – لهذا وُجدت الكوميديا! القانون يمنعك من التخلص من حماتك، فتكتبين مسرحية وتسخرين منها على الخشبة كما تشائين.

الزائرة – أنا غير متزوجة. هل لديك حماة؟

المؤلف – لم تعد لدي، للأسف. زوجتي تركتني. أكاد أحن إلى حماتي، وهذا يريك إلى أي درجة أنا مكتئب. كيف تريدين مني كتابة كوميديا جيدة في هذه الظروف؟

الزائرة – لا أعرف... دعني أفكر... آه نعم... كنت أكره أختي.

المؤلف – ممتاز، هذا يصلح.

الزائرة – للأسف ماتت... وأتخيل أن هذا لا يناسب الكوميديا.

المؤلف – يعتمد على طريقة الموت. هناك وفيات مضحكة جدًا أيضًا. كيف ماتت أختك؟

الزائرة – بالسرطان.

المؤلف – آه... لا. السرطان من أصعب الأشياء التي يمكن الإضحاك بها، وخصوصًا إذا كان يخص فردًا من العائلة.

الزائرة – حقًا؟ تبًا... يا لسوء الحظ.

المؤلف – هناك موضوعات تقاوم الكوميديا تمامًا، ولا نعرف لماذا. ربما بسبب طول المرض. في المسرح، أكثر الميتات إضحاكًا هي الأسرع دائمًا. رجل يقول إن زوجته دهسها قطار وهي عائدة من صالون الشعر، تكادين تضحكين فورًا. والرجل نفسه يقول إنها ماتت بسرطان المرارة بعد ثلاث سنوات من العلاج الكيميائي، فلا يضحك أحد. لماذا؟ لا أحد يعرف. هكذا هي الأمور.

الزائرة – حسنًا...

المؤلف – أما إذا أردت التجربة...

يرن جرس الباب.

الزائرة – هل تنتظر شخصًا آخر؟

المؤلف – لا بد أنه ساعي التوصيل. كان سيعود لأخذ العقد بعد توقيعه. أعيريني القلم.

يأخذ العقد.

الزائرة – بقلق هل أنت متأكد؟

المؤلف – لا أعرف لماذا، لكنني أثق بك...يوقع العقد ويعيد إليها القلم إذا خطرت لك فكرة وأنا مع الساعي، فلا تترددي.

يخرج. يرن هاتف الزائرة المحمول فتجيب.

الزائرة – نعم... لا، ما زلت معه... نعم، نعم، لا تقلق، لقد وقع العقد الآن... حسنًا، يجب أن أغلق... اتفقنا، سأتصل بك.

تعيد الهاتف إلى حقيبتها. يعود المؤلف.

المؤلف – حسنًا... لم يعد لدينا خيار الآن. لقد بعت روحك للشيطان مقابل خمسمئة يورو. حتى في أكثر أحلامك جنونًا لم تكوني تتوقعين الحصول على هذا السعر.

الزائرة – ليس في الأمر ما يدعو إلى الفخر... كنت أظنك كاتبًا ملتزمًا بالمبادئ.

المؤلف – معظم الكتّاب يواصلون الكتابة كي يدفعوا ضرائب العام الماضي من السلف التي قبضوها على الكتب التي سيكتبونها العام المقبل. يوم تصبح ضرائب الكتّاب في فرنسا مقتطعة من المصدر مثل أجور الموظفين، سترين أن موسم الإصدارات الأدبية سيصبح أهدأ بكثير.

الزائرة – لا أعرف، لم أصل في حياتي إلى دخل يجعلني خاضعة للضريبة.

المؤلف – يا لحظك... ما إن تدخل هذه الدوامة حتى لا تخرج منها. أين كنا؟

الزائرة – في لا مكان، أخشى ذلك.

المؤلف – نعم، هذا ما كنت أخشاه.

الزائرة – ماذا لو كتبنا قصة كاتب فقد الإلهام؟

المؤلف – فهمت... امرأة تقرع بابه وتدعي أنها صحفية...

الزائرة – ولماذا لا؟

المؤلف – مسرح داخل المسرح... كنت قد أقسمت ألا أنحدر إلى هذا المستوى...

الزائرة – أنت قلت إننا نستطيع كتابة أي شيء!

المؤلف – حسنًا... وكيف ستنتهي القصة؟

الزائرة – هذا... أنا لا أعرف أصلًا كيف ستستمر.

المؤلف – سأصب لك كأس ويسكي أخرى...

يفعل ذلك فعلًا.

الزائرة – لا أدري إن كان...

المؤلف – هيا، اشربي!

تفرغ الكأس دفعة واحدة.

الزائرة – أظن أن قيلولة قصيرة ستفيدني. الأفكار تأتي أسهل وأنا نائمة.

المؤلف – مهلاً! أنا لا أدفع لك كي تنامي!

الزائرة – حتى الآن لم تدفع لي شيئًا أصلًا... وبالمناسبة، ربما معك حق. أتساءل إن كانت دفعة مقدمة صغيرة ستزيد حماسي.

المؤلف – حتى لو أردت، أشك في أن «كريدي موتويل» سيمنحني سحبًا إضافيًا على المكشوف كي أدفع لك مقدمًا... ثم إنك فاشلة كـ«نيغر»! أطلب منك كتابة أي شيء، ولا تستطيعين حتى ذلك!

الزائرة – وأنا أيضًا أهتم بسمعتي! لا أريد أن أفضح نفسي بنشر أي هراء...

المؤلف – لكن اسمك لن يظهر أصلًا! أنا الذي سأوقع!

الزائرة – ربما، لكنني سأعرف من كتب العمل فعلًا. للمرء كرامته في النهاية.

المؤلف – جيد جدًا. لا أحد يمنعك من كتابة تحفة أيضًا.

الزائرة – ولماذا لا؟ ربما أنا أقل غباءً مما تظن في النهاية.

المؤلف – تفضلي، أدهشيني...

الزائرة – نعم... لكن بعد كل هذه المشروبات التي قدمتها لي بدأت أشعر بالجوع. ألا يوجد شيء يؤكل؟

المؤلف – استأجرتك لجلسة عمل، لا لحفل شراب وعشاء.

الزائرة – تعرف ما يقال: الجوع مستشار سيئ.

يخرج المؤلف علبة بسكويت ويناولها للزائرة.

المؤلف – تفضلي، بقي عندي بعض بسكويت «بيبيتو» الفرنسي.

الزائرة – شكرًا. تبدأ بأكل واحدة بسكويتك طري قليلًا.

المؤلف – هل تريدين أن أذهب لأشتري لك علبة طازجة؟

الزائرة – لا بأس...تلتهم قطعة ثانية عندي فكرة!

المؤلف – يفزع كدت تخيفينني...

الزائرة – شاب يحب فتاة، لكن عائلتيهما تكرهان بعضهما.

المؤلف – «روميو وجولييت».

الزائرة – شاب يحب فتاة، لكن أباه يقتل أباها بالخطأ.

المؤلف – «السيد» لكورني.

الزائرة – شاب يحب فتاة، لكن في الحقيقة هي رجل.

المؤلف – فيلم «Some Like It Hot» ـ «البعض يفضلونها ساخنة».

الزائرة – غريب، لا أعرف هذه المسرحية.

المؤلف – إنه فيلم.

الزائرة – متأكد؟

المؤلف – تمامًا.

الزائرة – شاب يحب شابًا، لكن في الحقيقة هو فتاة.

المؤلف» – Victor/Victoria.«

الزائرة – امرأة تحب امرأة، لكن في الحقيقة هي رجل.

المؤلف» – Tootsie.«

الزائرة – تبًا... لم أكن أظن أن كون المرء مؤلفًا معاصرًا بهذه الصعوبة. إذن كل شيء كُتب من قبل؟

المؤلف – كل شيء...

الزائرة – وخصوصًا أفضل الأشياء، على ما أظن.

المؤلف – التهموا كل شيء ولم يتركوا لنا إلا الفتات.

الزائرة – الأوغاد.

المؤلف – شكسبير، كورني... كان الأمر سهلًا عليهم. لم يكن شيء قد كُتب قبلهم. الأفكار الجيدة كانت ملقاة في الطريق، يكفي أن ينحني الواحد ليلتقطها. ومن كان يعرف القراءة والكتابة، خلافًا لمعظم معاصريه، كانت لديه فرصة لا بأس بها للخلود.

الزائرة – صحيح أنه لو كان هناك مكان لموليير جديد اليوم للاحظنا ذلك منذ زمن.

المؤلف – لهذا لم أعد أشعر برغبة في كتابة تحفة، وأطلب منك فقط كتابة أي شيء.

صمت قصير.

الزائرة – أظن أنني سأشرب ويسكي أخرى في النهاية.

تشرب بشراهة مباشرة من عنق الزجاجة.

المؤلف – على مهلك قليلًا...

تطلق تنهيدة رضا وهي تضع الزجاجة.

الزائرة – وجدتها!

المؤلف – حقًا؟

الزائرة – وهذه المرة أتحداك أن تقول إنها مأخوذة من راسين أو فيدو.

المؤلف – أسمعك.

الزائرة – زوجان يستقبلان صديقة فقدت زوجها للتو في حادث طائرة، وبينما يحاولان مواساتها يكتشفان أنهما فازا باليانصيب.

المؤلف – ممتاز! أحسنتِ...

الزائرة – أرأيت؟ حين أريد أستطيع.

المؤلف – هذا موضوع أول مسرحية لي.

الزائرة – آه، نعم...

المؤلف – التي لم تقرئيها.

الزائرة – العقول العظيمة تلتقي...

المؤلف – نعم، لو وُلدتِ قبلي لكان بإمكانك كتابتها. وبالمناسبة، إنها أكثر أعمالي مبيعًا.

الزائرة – ربما قرأت الملخص في دليل العروض الباريسي «L’Officiel des Spectacles».

المؤلف – توقفت عن الكتابة يوم بدأت أسرق أفكاري من نفسي.

يهبط الحماس. صمت قصير.

الزائرة – ألم يبق بسكويت «بيبيتو»؟

المؤلف – أكلتِه كله!

الزائرة – نعم، والعلبة كانت مفتوحة أصلًا. أفضل ألا أعرف منذ متى. آمل ألا أصاب بتسمم غذائي...

المؤلف – خذي إجازة مرضية. لكن أحذرك، نحن الكتّاب إذا مرضنا ولم نعمل لا نحصل على أي تعويض. فما بالك بالـ«نيغر»...

الزائرة – على أي حال، ما زلت جائعة.

المؤلف – ألا تفكرين إلا في الأكل؟

الزائرة – عادةً الذين يقولون هذا هم من لم يعرفوا الجوع حقًا قط.

المؤلف – حسنًا، سأرى ما بقي في الثلاجة...

الزائرة – شيء أخير...

المؤلف – ماذا أيضًا؟

الزائرة – لا أحب كثيرًا كلمة... «نيغر».

المؤلف – حقًا؟

الزائرة – نعم، أجدها مهينة.

المؤلف – مهينة؟ لمن؟

الزائرة – لي!

المؤلف – حسنًا، ماذا أسميك إذن؟ بديلة المؤلف؟ الممثلون النجوم لديهم بدلاء للمشاهد التي لا يريدون تصويرها، فلماذا لا يكون للمؤلفين بدلاء للمشاهد التي لا يريدون كتابتها؟

الزائرة – لا أدري... رسميًا يمكن أن أكون... سكرتيرتك الخاصة.

المؤلف – سكرتيرتي الخاصة؟

الزائرة – إذا خرجنا معًا واضطررت إلى تقديمي لأحد، لن تقول: تفضلوا، هذه «نيغري».

المؤلف – أعترف أنني... لم أكن قد فكرت أصلًا في احتمال أن نخرج معًا.

الزائرة – على أي حال، أحتاج إلى غطاء، أليس كذلك؟

المؤلف – غطاء؟

الزائرة – وبما أننا نتحدث عن الغطاء... «نيغر» يعمل في الظل، وفوق ذلك من دون تصريح... كثير من السواد في القصة. سيكون من الجيد أن أحصل أيضًا على تغطية اجتماعية. وعلي أن أفكر في تقاعدي.

المؤلف – ألا تريدين قسائم وجبات أيضًا؟

الزائرة – حسنًا... فلنقل سكرتيرة خاصة.

المؤلف – اتفقنا. وبخصوص قسائم الطعام، سأرى إن بقيت قطعة من جبن الكامبير في الثلاجة...

يهم بالخروج. يرن الهاتف.

الزائرة – تجيب مكتب شارل دانتْرِليني، تفضل؟يشير المؤلف بأنه لا يريد المكالمة آه، لا، آسفة، لا أستطيع أن أوصلك به الآن... لماذا؟ لأنه... مات. نعم، أنا متأكدة. الطبيب الشرعي موجود هنا الآن، وصدقني المنظر ليس جميلًا. حقًا؟ لا... بلى، طبعًا، خبر رائع، لكن... في هذه الحالة سيكون التكريم بعد الوفاة. عذرًا، يجب أن أتركك، التشريح سيبدأ الآن... نعم، تحياتي.

المؤلف – مذهولًا من كان؟

الزائرة – جان-بول تريستونيه، رئيس جمعية «كتّاب المسرح المُعانين». ويبدو أن وزير الثقافة يريد منحك وسام فارس الفنون والآداب الفرنسي.

المؤلف – وقلتِ له إنني ميت؟

الزائرة – أنت لم ترد التحدث إليه... وكانت هذه أول فكرة خطرت لي.

المؤلف – آه، نعم...

الزائرة – ثم علينا أن نكون واقعيين. أنا لن أنتهي من كتابة هذه المسرحية قريبًا، وأنت أيضًا لن تفعل.

المؤلف – وماذا بعد؟

الزائرة – إذا كنت ميتًا فلن يجرؤ وكيلك على مطالبتك بإعادة الخمسمئة يورو التي دفعها مقابل مسرحية لم تكتبها.

المؤلف – ميت... أليس الموت عذرًا مبالغًا فيه قليلًا لتجنب رد خمسمئة يورو؟

الزائرة – عندي فكرة أخرى أيضًا...

المؤلف – أرأيتِ؟ حين تريدين...

الزائرة – إذا كنت ميتًا، وفوق ذلك فزت بجائزة أدبية ووسام بعد الوفاة، فستصبح مشهورًا من جديد!

المؤلف – تحديتك أن تدهشيني، وأعترف أنك نجحت هذه المرة...

الزائرة – شكرًا.

المؤلف – لم يكن هذا مديحًا بالضرورة. هناك طرق كثيرة لإدهاش الناس.

الزائرة – هل لديك عائلة؟

المؤلف – لم يكن لدي سوى زوجتي. ولست متأكدًا أنها ما زالت تعتبرني فردًا من عائلتها.

الزائرة – إذن أنت وحيد عمليًا. لا زوجة، لا عائلة، لا أصدقاء... يمكنني أن أذهب لاستلام الجائزة والوسام بالنيابة عنك.

المؤلف – مهلاً... أعرض عليك عمل كاتبة خفية، فلا تستطيعين كتابة سطر، والآن ستجمعين باسمي كل الأوسمة التي أستحقها. ألا تريدين الرقم السري لبطاقتي المصرفية أيضًا؟

الزائرة – أتساءل إن كان ذلك أكثر أمانًا. أعني، من المفترض أنك ميت.

المؤلف – يمكنني دائمًا أن أنفي الخبر.

الزائرة – فكر خمس دقائق. في الوقت الحالي لديك كل ما تربحه من البقاء ميتًا.

المؤلف – تظنين؟

الزائرة – أراهن أن الصحف ستتحدث عنك غدًا. ربما ليس في الصفحة الأولى، لا داعي للأحلام. لكن الملحق الأدبي لـ«لو فيغارو» سيتذكرك فجأة، هذا مؤكد.

المؤلف – قراءة نعيي في الصحيفة وأنا حي... فكرة مغرية فعلًا.

الزائرة – الجميع سيقول إنك كنت كاتبًا عظيمًا. كتبك ستباع كالكعك الساخن... ليوم أو يومين على الأقل.

المؤلف – تظنين؟

الزائرة – أنا لست صحفية، لكن بفضل فكرتي ستظهر في الصحف!

المؤلف – حسنًا، وماذا نفعل الآن؟

الزائرة – أنت تتظاهر بالموت، وأنا... آخذ عشرين في المئة من حقوقك.

المؤلف – وكيلي لم يكن يأخذ إلا عشرة!

الزائرة – ومعه لم تكن تبيع كتابًا واحدًا، ولم يكن أحد يعرض مسرحياتك.

المؤلف – وأنا الذي كنت قد بدأت أتصالح مع فكرة التقاعد.

الزائرة – تقاعدك؟

المؤلف – قررت أن أتخلص تدريجيًا من كل أسباب الانزعاج. لم أعد أكتب. أتكلم بأقل قدر ممكن. لا أشارك أحدًا آرائي. بل أحاول، قدر الإمكان، ألا تكون لدي آراء أصلًا.

الزائرة – وهل تظن حقًا أنك قادر على ذلك؟

المؤلف – ألا تكون لدي آراء؟

الزائرة – أن تتقاعد! هل أنت متأكد أن لديك القدرة المالية على ذلك؟

المؤلف – بحسب «كريدي موتويل»، المسألة محل نقاش...

الزائرة – وأنا أعرض عليك أفضل من التقاعد: أعرض عليك أن تكون ميتًا!

المؤلف – الفكرة مغرية فعلًا، لكن... أظن أنني سأحتاج خمس دقائق لوزن الإيجابيات والسلبيات.

يرن الهاتف. يهم المؤلف بالرد.

الزائرة – هل جننت؟ أذكرك أنك مؤلف ميت. ألو، نعم؟ «كريدي موتويل»؟ لا، آسفة، السيد دانتْرِليني توفي للتو. نعم، انتحر... ابتلع لترًا كاملًا من منظف المجاري «ديستوب». نعم، ذلك المنتج الذي يفتح الأنابيب المسدودة... أحدث ثقبًا هائلًا في معدته، والمنظر لم يكن جميلًا. الصودا الكاوية مادة حارقة جدًا. صحيح، وهو أيضًا كان لاذعًا جدًا... لماذا؟ تعرف الفنانون... ثم إنكم أدرى الناس بأنه كان غارقًا في الديون. ربما وجدها وسيلته للهروب من الدائنين. لا، طبعًا، المال ليس أهم شيء... على أي حال، شكرًا لاتصالكم... نعم. إلى اللقاء. بالتأكيد، سأنقل تعازيكم إلى العائلة.

تغلق الهاتف.

المؤلف – مذهولًا يصعب تشغيلك في البداية، لكن حين تبدأين لا يمكن إيقافك! إذن أنا الآن انتحرت.

الزائرة – قلت لنفسي إن الانتحار أكثر رومانسية لكاتب من جلطة قلبية أو سرطان القولون.

المؤلف – أكثر رومانسية؟ بابتلاع لتر من «ديستوب»؟

الزائرة – ارتجلت... هذا أول ما خطر لي.

المؤلف – ارتجلتِ... في المستقبل سأطلب منك الالتزام بالنص!

الزائرة – لكن لا يوجد نص! أنت عاجز عن كتابة أي شيء!

المؤلف – لا داعي لأن تكوني فظة... حسنًا... إذن انتحرت. صحيح أنني كنت مكتئبًا قليلًا في الآونة الأخيرة.

الزائرة – أرأيت!

المؤلف – وماذا الآن؟ هل تنظمون لي جنازة وطنية؟

الزائرة – موت المؤلف يزيد المبيعات عشرة في المئة على الأقل. وإذا انتحر، يمكن أن تصل الزيادة إلى عشرين. يرن الهاتف يبدو أن السوق بدأ ينتعش.

المؤلف – فعلًا. لم يرن هذا الهاتف بهذا القدر منذ سنوات...

تجيب الزائرة.

الزائرة – مكتب السيد دانتْرِليني، تفضل؟ نعم سيدتي، صحيح. أؤكد لك أن زوجك توفي هذا الصباح. أقدم لك خالص تعازيّ، وكذلك تعازي بنك «كريدي موتويل». رصاصة مسدس في الصدغ، نعم. لو رأيتِه، لست متأكدة أنك ستتعرفين إليه. النصف العلوي من الرأس مفقود... أؤكد لك أن المنظر ليس جميلًا... جيد، سأنقل له... أعني، نعم، شكرًا... إلى اللقاء سيدتي.تغلق كانت زوجتك.

المؤلف – زوجتي؟ وماذا أرادت؟

الزائرة – تقديم تحية أخيرة لك، على ما يبدو.

المؤلف – لم أرها منذ سنوات. وكانت هي التي تلومني لأنني لا أقدم لها ما يكفي من «التحيات» عندما كنا معًا...

الزائرة – الموتى دائمًا أكثر شعبية من الأحياء. سترى، للموت مزايا كثيرة.

المؤلف – وهذه المرة قلتِ لها إنني أطلقت رصاصة في صدغي.

الزائرة – أحاول تحسين مستواي.يرن الهاتف إذا استمر الأمر هكذا سنضطر إلى توظيف موظفة بدالة. صاحبة حقوق السيد دانتْرِليني، تفضل؟ نعم، أنا التي أملك حقوق جميع مسرحياته. تزوجنا قبل وفاته ببضعة

أشهر، ولذلك أنا الوريثة المباشرة... نعم... نعم... نعم... نعم، كان قد أنهى لتوه مسرحية ستدهشكم. في رأيي إنها تحفته. غير منشورة تمامًا، نعم. نعم... نعم... حسنًا. هل يمكن أن تعطيني رقمك؟ ممتاز، سأدرس ملفكم شخصيًا وأجيبكم في أسرع وقت. نعم، إلى قريب.

المؤلف – إذن نحن الآن متزوجان...

الزائرة – كان ذلك أبسط.

المؤلف – أبسط؟

الزائرة – لتبرير أن حقوق مسرحياتك أصبحت عندي.

المؤلف – طبعًا.

الزائرة – وبصفتي أرملة، تبقى الحقوق داخل العائلة.

المؤلف – جيد جدًا... وهل يمكنني على الأقل أن أعرف من كان المتصل؟

الزائرة – مسرح يريد تقديم مسرحيتك الأخيرة في باريس.

المؤلف – مسرح؟ أي مسرح؟

الزائرة – كان ينبغي أن أكتب الاسم فورًا، لكنك قاطعتني... له علاقة بشيء من قانون المرور...

المؤلف – قانون المرور؟

الزائرة – وفي الوقت نفسه يوحي بمسرح يدور في حلقة...

المؤلف – «مسرح رون-بوان» ـ أي «الدوّار»؟

الزائرة – هو بالضبط!

المؤلف – لكنهم لا يقدمون إلا مؤلفين أحياء!

الزائرة – جثتك ما زالت دافئة، لن نتشدد في التفاصيل.

المؤلف – حسنًا... وماذا ستفعلين الآن؟

الزائرة – سأجعلهم ينتظرون قليلًا، لأوحي لهم بأنهم ليسوا الوحيدين الذين يريدون العمل.

المؤلف – أنتِ من كان ينبغي أن أجعلك وكيلتي...

الزائرة – يمكن أن نفكر في إقامة استعادة شاملة لمجمل أعمالك، أليس كذلك؟

المؤلف – ولم لا... لكن عندما تقولين «مسرحيتي الأخيرة» تقصدين...

الزائرة – المسرحية التي لم تكتبها بعد.

المؤلف – لكنني ميت!

الزائرة – سمعتني. قلت لهم إن لديك نصًا غير منشور.

المؤلف – نعم... لكن ليس لدي أي نص...

الزائرة – وبما أنك لست ميتًا فعلًا، يمكنك أن تكتبه.

المؤلف – قلت لك إنني فقدت الإلهام!

الزائرة – كان ذلك قبل!

المؤلف – قبل ماذا؟

الزائرة – قبل أن تعود كاتبًا ناجحًا.

المؤلف – تقصدين كاتبًا ميتًا.

الزائرة – وهذا أيضًا... الآن وقد صار أمامك كل الموت، سيكون لديك الوقت لكتابة المسرحية. وأنا أتكفل بالباقي.

المؤلف – عذرًا على السؤال، لكن... إلى متى تقريبًا سأظل ميتًا؟

الزائرة – لنقل حتى تكتب المسرحية الرابعة والعشرين بعد المئة. وبعدها نرى.

يبدو المؤلف وقد تجاوزته الأحداث قليلًا.

المؤلف – حسنًا... سأحاول أن أبدأ إذن.

الزائرة – بابونج؟

المؤلف – أظن أنني سأعود إلى الويسكي السويدي...يأخذ الزجاجة ويبدأ بالخروج هل ستبقين هنا؟

الزائرة – لا بد أن يبقى أحد بجانب الجثة ويرد على الهاتف.

المؤلف – سأذهب...

يخرج المؤلف. تستريح الزائرة في مكانها، تخرج هاتفها المحمول وتتصل.

الزائرة – جورج؟ هذه المرة نجح الأمر. أظن أنه سيكتب مسرحيته الرابعة والعشرين بعد المئة... نعم، ربما بالغنا قليلًا في قصة جائزة بولفار بومارشيه و«وسام الأرقام والآداب»... بالتأكيد سيصاب بخيبة أمل حين يعرف أنه لم يحصل لا على هذه ولا على ذاك، لكن... هذا لمصلحته. ثم من يدري، إذا كانت المسرحية الجديدة جيدة فعلًا... نعم، معك حق، إذا لم يمت قبل أن ينتهي منها... وبالمناسبة، يجب أن أشرح لك شيئًا. اضطررت إلى الارتجال قليلًا...

يعود المؤلف.

المؤلف – نفد كل شيء.

الزائرة – عفوًا؟

المؤلف – لم يعد عندي حبر. خرطوشة الحبر فارغة. والعثور على خرطوشة جديدة لقلم «مون بلان» في هذا الوقت وفي هذه المنطقة...

الزائرة – وماذا عن الآلة الكاتبة؟

المؤلف – الآلة الكاتبة؟ إنها مثلي، أقول لك... على آخر رمق.

تخرج الزائرة قلمًا جافًا من جيبها وتمدّه إليه.

الزائرة – استخدم هذا مؤقتًا.

يبدو المؤلف مستاءً لأنه لم ينجح في الإفلات بهذه السهولة. يخرج. تعود إلى الهاتف.

الزائرة – الأمر ليس مضمونًا... سأضطر إلى مراقبته كما يُراقَب الحليب فوق النار... ولذلك أظن أن زيادة صغيرة في أجري...

يُسمع دوي انفجار.

الزائرة – آه... يبدو أنه وجد خرطوشته الأخيرة... حسنًا، سأتصل بك لاحقًا.تغلق الهاتف أظن أنني سأضطر فعلًا إلى كتابة المسرحية وحدي...

يعود المؤلف وفي يده زجاجة شمبانيا وقد طار سدّادها للتو.

المؤلف – ونفد الويسكي أيضًا، لكنني وجدت هذه في الثلاجة. كنت أحتفظ بها لمناسبة كبيرة. جائزة ووسام في يوم واحد... أظن أن المناسبة تستحق. تريدين؟

الزائرة – لماذا لا؟ لكن بعدها تعدني بالعودة إلى العمل.

المؤلف – لا تقلقي. لا أعرف لماذا، لكن الموت فجأة أعاد إليّ المعنويات.

الزائرة – ممتاز... إذن عندك فكرة؟

المؤلف – الأفضل دائمًا أن ننطلق من الواقع. حسنًا، فليكن: مسرح داخل المسرح. القصة عن كاتب فقد الإلهام. ذات يوم، تأتي صحفية وتطرق بابه...

الزائرة – نعم، هذا يذكرني بشيء... وهل لديك عنوان؟

المؤلف – لماذا لا... «الخرطوشة الأخيرة»؟

الزائرة – ألا يكون هذا العنوان قد استُعمل من قبل؟

المؤلف – آه، إذا كان علينا فوق كل شيء أن نجد عنوانًا أصليًا...

الزائرة – اتفقنا: «الخرطوشة الأخيرة».

المؤلف – إذا أمليت عليك سيكون أسرع، أليس كذلك؟يضع أمامها آلة كاتبة قديمة تفضلي، وجدتُ لها أسطوانة...

الزائرة – أسمعك...

يبدأ المؤلف بالإملاء وقد استعاد إلهامه تمامًا، كأنه يرى المشهد أمام عينيه.

المؤلف – غرفة جلوس غير مرتبة. رجل يغفو في مقعد. فجأة يرن الهاتف فيوقظه من خدره. يجيب كمن يمشي في نومه. ألو!

إظلام.

النهاية

عن المؤلف

وُلد جان بيير مارتينيز عام1955 في أوفير سور واز (فرنسا). وهو كاتب مسرحي وسيناريست فرنسي، ألّف أكثر من120 مسرحية كوميدية معاصرة. تُرجمت أعماله إلى العديد من اللغات، وعُرضت مسرحياته في فرنسا وفي بلدان عديدة حول العالم.

يجمع مسرحه بين الكوميديا والعبث والسخرية الاجتماعية والكوميديا السوداء، من خلال مواقف يومية تنقلب تدريجيًا إلى أحداث غير متوقعة.

يمكن للفرق المسرحية الهاوية والمحترفة التي تبحث عن نصوص لعرضها تنزيل مسرحيات جان بيير مارتينيز مجانًا من موقعيه:

https://jeanpierremartinez.net

https://comediatheque.net

لكن حقوق العرض، التي تمثل تعويضًا عادلًا عن عمل المؤلف، تُعد التزامًا قانونيًا. وسواء كنتم فرقة هاوية أم محترفة، يجب عليكم طلب إذن بعرض المسرحية ودفع حقوق المؤلف المستحقة عن الإنتاج.

تمثّل الجمعية الفرنسية للمؤلفين والملحنين الدراميين (SACD) جان بيير مارتينيز.

للتواصل مع جان بيير مارتينيز وطلب الإذن بعرض أحد أعماله، يُرجى استخدام أحد نموذجي الاتصال التاليين:

https://comediatheque.net/contact-form

https://jeanpierremartinez.net/en/contact-2

هذا النص محمي بموجب قوانين حقوق المؤلف.
ويُعدّ أي انتهاك لحقوق المؤلف جريمة يعاقب عليها القانون.

وبموجب التشريع الفرنسي، قد تصل عقوبة انتهاك حقوق المؤلف إلى ثلاث سنوات من السجن وغرامة قدرها 300,000 يورو.

أفينيون – سبتمبر 2026

ISBN

978-2-38602-464-1

© La Comédiathèque

https://comediatheque.net

https://jeanpierremartinez.net

النص المسرحي متاح للتنزيل مجانًا